رُقية المسلم

من صحيحي البُخاريِّ ومسلمٍ

تصنيف

د. زكريَّـا شَـعْبان الكُـــبَيْسِيُّ

كانتْ أمُّ المؤمنين عائشَةُ رضيَ الله عنها كثيرةَ الِاستِرقَاء، قال: الإمام مالكٌ: بلغنِي أَنَّها كانت ترى البَثْرَةَ الصَّغيرةَ في يَدِها، فَتُلِحُّ عليها بالتَّعويذِ، فيُقالُ لها: إنَّها صغيرةٌ؟! فتقُولُ: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يُعَظِّمُ ما يشاءُ مِنْ صغيرٍ، وَيُصَغِّرُ ما يشاءُ مِنْ عظيمٍ.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على عبده ورسوله سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعدُ:

فهذه رسالةٌ مختصرةٌ، لطيفةُ الحجم، نافعة لطبِّ الأبدان والأرواح، جمعتُ فيها صيغًا ثابتة عن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم في الرقية الشَّرعية مِنْ صحيحي البخاريِّ ومسلمٍ.

أردت بهذه الورقات أن أبيِّن عظيم نفع الرقية، ومشروعيتها وبعض ما صحَّ وثبت فيها؛ ليتسلَّح بها المؤمن، ولتكون عدته في صحته ومرضه، في حله وترحاله.

وينبغي أنْ يُعلم أنَّ النَّبيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم كان يرقي نفسه، ويرقي غيره، ويحثُّ على الرقية، وقد رقاه جبريل عليه السَّلام، ورقته أمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها في مرضه الَّذي مات فيه كما هو ثابت في الصحيحين.

فالرقية مشروعة ونافعة وكلها خير -بإذن الله- للكبير والصغير، للذكر والأنثى، وللعليل والصحيح، ولصغير المرض وكبيره، وقد كانت أمُّ المؤمنين عائشةُ رضي الله عنها كثيرةَ الِاستِرقَاء، قال: الإمام مالكٌ: بلغني أنَّها كانت ترى البَثْرَةَ الصَّغيرة في يدها، فَتُلحُّ عليها بالتَّعويذ، فيقال لها: إنَّها صغيرةٌ؟! فتقول: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يُعظِّمُ ما يشاء من صغيرٍ، ويُصغِّرُ ما يشاء مِنْ عظيمٍ.

هذا، وقد انتخبت في رسالتي هذه تسعة أحاديث، بينت غريبها، وعلقت عليها تعليقًا مختصرًا، وقد أغفلت العزو في شرحها عامدًا؛ للاختصار. وقد راجعت فيها شرح الإمام

ابن بطَّال على الجامع الصَّحيح، وشرح الإمام النووي على مسلم، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وشرح الحافظ ابن حجر للصحيح، وشرح المناوي للجامع الصغير وغير ذلك من كتب الشُّروح.

وهنا أودُّ أن أشير إلى بعض الأمور التي ينبغي معرفتها قبل الدخول إلى نصِّ الرسالة:

١. من الجيِّد أنْ يكون الراقي والمرقي على طهارة تامَّة.

٢. استقبال القبلة عند الرقية إنْ أمكن ذلك.

٢. ينبغي أن يتدبَّر الراقي والمرقي نصوص الرقية، ومعرفة معانيها.

٣. يُستحب وضع اليد اليُمنى على مكان الألم، أو على الرأس، أما المرأة الأجنبية فلا يشرع للرجل الأجنبي أن يمسَّها، يكتفي بالقراءة فقط.

٤. يُستحبُّ النَّفث أو النَّفخ في الرقية عقب القراءة.

٥. تكرار نصوص الرقية يكون بحسب الحاجة، والأفضل أنْ يكون العدد وترًا.

٦. تُعاد الرُّقية حتى يشفى المريض إنْ شاء الله.

٧. ينبغي أن يستحضر الراقي نية نفع أخيه المسلم.

٨. يجب على الراقي مراعاة ألفاظ الرقية، فيقول: أرقيكَ، أو: أرقيكِ، أو: أرقيكم، أو نحو ذلك.

٩. يُفضَّل أن تكون القراءة جهرًا؛ حتَّى يتدبَّرها المريض.

١٠. أنصح مع الرقية ما جاء مدحه في السُّنة، كالعسل، والحبَّة السوداء بحسب الحاجة، موافقة الدَّاء.

١١. أفضل شيء أن يرقي الإنسان نفسَه، ولا بأس أن ينفعه أخوه المسلم، كل ذلك مشروع.

١٢. أفضل الرقية ما كانت بكتاب الله وسنة رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم، ثم الأدعية والأذكار الحسنة والتجارب النَّافعة، فالأصل في الرقية الحل إلا ما دل الدليل على منعه، ومن الأمور المأثورة عن السلف كتابة بعض الآيات بالزعفران -كآيات الشفاء-، ثم جعلها في الماء، حتى تختفي الكتابة، ثم يُشرب من مائها، ويغتسل به، تكرر عدة أيام، جربت ذلك بنفسي على نفسي وأهل بيتي فوجدت أثر ذلك عظيمًا ولله الحمد.

١٣. الرُّقية دعاء، والدُّعاء سلاحٌ، والسِّلاح بضاربه، فسددوا الرمي بالصدق، وحسن التوكل على الله جل جلاله، وأبشروا بالفتح.

وأخيرًا أقول: هذه رسالتي: (رُقية المسلم من صحيحي البخاري ومسلم) كتبتها نصيحة لأمتي الغالية، وقد طبعتها ونشرتها على روح أمي الغالية، وأم زوجتي رحمة الله عليهما، سائلاً الله القبول، وراجيًا ربي أن يبارك بها كما بارك بكتب الإمام النووي رحمه الله، وربَّ عمل صغير تكبره النية. اللهمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدُّنيا والآخرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتب ذلك: زكريا شعبان الكبيسي

الرمادي العراقية

الاثنين ١٤ محرَّم/ ١٤٤٣هـ الموافق ٢٠٢١/٨/٢٣م

الرُّقية بالقرآن

- **قراءة سورة الفاتحة سبع مرات:**

١. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ فَلَمْ يَقْرُوهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ لُدِغَ سَيِّدُ أُولَئِكَ، فَقَالُوا: هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رَاقٍ؟ فَقَالُوا: إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُونَا، وَلاَ نَفْعَلُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأُمِّ القُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ وَيَتْفِلُ، فَبَرَأَ فَأَتَوْا بِالشَّاءِ، فَقَالُوا: لاَ نَأْخُذُهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلُوهُ فَضَحِكَ وَقَالَ: ((**وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ، خُذُوهَا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ**))[١].

- **بيان غريب الحديث:**

- يقروهم: يضيفوهم.
- جُعلاً: الجُعْل: الأجرة التي تُجْعل لك على أمر تفعله.
- التَّفْل: أكثر من النفث، فإنَّ النفث لا يكون معه بزاق يُرى، والتفل لا بد له من ذلك.

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- الحديث صريح بأنَّ الفاتحة، فيستحب أن تُقرأ بها على اللَّديغ، والمريض، وسائر أصحاب الأسقام والعاهات.
- وفي الحديث جواز الرُّقية بكتاب الله، ويلتحق به ما كان بالذِّكر والدُّعاء المأثور، وكذا غير المأثور، مما لا يخالف ما في المأثور.
- محل التفل في الرقية يكون بعد القراءة؛ لتحصيل بركة القراءة في الجوارح التي يمر عليها الريق، فتحصل البركة في الريق الذي يتفله.

(١) أخرجه: البخاريُّ(٥٧٣٦)، واللَّفظ له، ومسلمٌ(٢٢٠١).

– قيل: إنَّ موضع الرقية في سورة الفاتحة: {**إيَّاك نَعْبُدُ وإيَّاك نَسْتَعِين**}، ولا ريب أنَّ هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدُّواء، فإن فيهما من عموم التفويض والتوكل، والالتجاء والاستعانة، والافتقار والطلب، والجمع بين أعلى الغايات، وهي عبادة الرب وحده، وأشرف الوسائل وهي الاستعانة به على عبادته، ما ليس في غيرها.

قال بعض السلف أنزل الله عز وجل مائة كتاب وأربعة كتب، جمع علمها في الكتب الأربعة: التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، وجمع الأربعة في القرآن، وعلم القرآن في المفصل، وعلم المفصل في الفاتحة، وعلم الفاتحة في قوله: {**إيَّاك نَعْبُد وإيَّاك نَسْتَعين**}.

– لم يذكر في هذه الطريق عدد ما قرأ الفاتحة، لكنه جاء في رواية أخر بأنه سبع مرات.

– في الحديث دلالة على عظمة القرآن في صدور الصحابة، خصوصًا الفاتحة.

● **قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين:**

٢. عَنْ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، نَفَثَ فِي كَفَّيْهِ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَبِالْمُعَوِّذَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَمَا بَلَغَتْ يَدَاهُ مِنْ جَسَدِهِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا اشْتَكَى كَانَ يَأْمُرُنِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِهِ[١].

● **أهم ما يستفاد من الحديث:**

– في الحديث استحباب الرُّقية بالقرآن وبالأذكار.

– في المعوذات جوامع من الدُّعاء؛ ذلك أنَّ أكثر المكروهات من السحر، والحسد، وشر الشِّيطان ووسوسته وغير ذلك، فلهذا كان النَّبيُّ –صلَّى الله عليه وسلَّم– يكتفي بها؛ لأنَّها جامعة للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلاً، ففيها الاستعاذة من شر ما خلق، فيدخل فيه كل شيء، ومن شر النفاثات فى العقد، ومن السواحر، ومن شر الحاسدين، ومن شر الوسواس الخناس.

– وفيه: استحباب النفث في الرقية، وهو نفخ خفيف بلا ريق، وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

– قيل: إنَّ فائدة النفث التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء الذي ماسه الذكر، كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر وقد يكون على سبيل التفاؤل بزوال ذلك الألم عن المريض كانفصال ذلك عن الراقي.

(١) أخرجه: البخاريُّ(٥٧٤٧).

● **الدُّعاء بـــ: اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ البَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا.**

٣. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهْلِهِ، يَمْسَحُ بِيَدِهِ اليُمْنَى وَيَقُولُ: ((**اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ البَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا**))[1].

● **بيان غريب الحديث:**

- البأس: الشِّدة والألم.

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- فيه: استحباب مسح المريض باليمين، والدُّعاء له.

- قوله: ((**لا شافي إلا أنت**)) إشارة إلى أنَّ كل ما يقع من الدواء والتداوي إن لم يصادف تقدير الله تعالى وإلا فلا ينجع.

- في هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته، وكمال رحمته بالشفاء، وأنَّه وحده الشافي، وأنَّه لا شفاء إلا شفاؤه، فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته.

- وفيه: من الفقه أنَّ الرغبة إلى الله في عافية الجسم أفضل للعبد وأصلح له من الرغبة إليه في البلاء؛ وذلك أنَّه عليه الصلاة السلام كان يدعو للمرضى بالشفاء من عللهم.

---

(١) أخرجه: البخاريُّ(٥٧٤٣)، واللَّفظ له، ومسلمٌ(٢١٩١).

- **الدُّعاء بـــ: لا بأس طهور.**

٤. عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ فَقَالَ لَهُ: ((**لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ**)) قَالَ: قُلْتَ: طَهُورٌ؟ كَلَّا، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ القُبُورَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((**فَنَعَمْ إِذًا**))[1].

- **بيان غريب الحديث:**

- قوله: (لا بأس طهور) أي: هذا المرض مطهر لك من الذنوب.

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- فيه: أنَّ السنة أن يخاطب العليل بما يسليه من ألمه بتذكيره بالكفارة؛ لذنوبه، وتطهيره من آثامه، ويطمعه بالإقالة لقوله: لا بأس عليك مما تجده، بل يكفر الله به ذنوبك ثم يفرج عنك، فيجمع لك الأجر والعافية لئلا يسخط أقدار الله، واختياره له وتفقده إياه بأسباب الرحمة ولا يتركه إلى نزعات الشيطان والسخط.

- وفيه: أنه لا نقص على السلطان في عيادة مريض من رعيته، أو واحد من باديته، ولا على العالم فى عيادة الجاهل؛ لأنَّ الأعراب شأنهم الجهل كما وصفهم الله.

- أنه ينبغي للمريض أن يحسن جواب زائره، ويتقبل ما يعده من ثواب مرضه، ومن إقالته، ولا يرد عليه بمثل ما رد الأعرابي على النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلم.

---

(١) أخرجه: البخاريُّ(٥٦٥٦).

• **الدُّعاء بـــ: اللَّهمَّ اشف فلانًا.**

٥. عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَاهَا، قَالَ: تَشَكَّيْتُ بِمَكَّةَ شَكْوًا شَدِيدًا، فَجَاءَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي أَتْرُكُ مَالًا، وَإِنِّي لَمْ أَتْرُكْ إِلَّا ابْنَةً وَاحِدَةً، فَأُوصِي بِثُلُثَيْ مَالِي وَأَتْرُكُ الثُّلُثَ؟ فَقَالَ: ((**لاَ**))، قُلْتُ: فَأُوصِي بِالنِّصْفِ وَأَتْرُكُ النِّصْفَ؟ قَالَ: ((**لاَ**)) قُلْتُ: فَأُوصِي بِالثُّلُثِ وَأَتْرُكُ لَهَا الثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: ((**الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ**))، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي وَبَطْنِي، ثُمَّ قَالَ: ((**اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، وَأَتْمِمْ لَهُ هِجْرَتَهُ**))، فَمَا زِلْتُ أَجِدُ بَرْدَهُ عَلَى كَبِدِي -فِيمَا يُخَالُ إِلَيَّ- حَتَّى السَّاعَةِ(١).

• **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- في وضع اليد على المريض تأنيس له، وتعرف لشدة مرضه؛ ليدعو له العائد على حسب ما يبدو له منه.

- وفي قوله: (**اللهم اشف سعدًا**) دليلٌ على استحباب الدُّعاء للمريض بالعافية، وتعيين اسمه.

- وفيه: جواز إخبار المريض بشدّة مرضه، وقوّة ألمه، إذا لم يقترن بذلك شيء مما يُمنَع، أو يُكرَه، من التبرّم، وعدم الرضا، بل حيث يكون ذلك لطلب دعاء، أو دواء، وربما استُحِبّ، وأنَّ ذلك لا ينافي الاتصاف بالصبر المحمود، وإذا جاز ذلك في أثناء المرض، كان الإخبار به بعد البرء أجوز.

---

(١) أخرجه: البخاريُّ (٥٦٥٩).

• **الدُّعاء بـــ: باسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا.**

٦. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِصْبَعِهِ هَكَذَا، وَوَضَعَ سُفْيَانُ سَبَّابَتَهُ بِالْأَرْضِ، ثُمَّ رَفَعَهَا: ((**بِاسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا**))[١].

• **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– معنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب، فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح، والله أعلم.

– فيه: استحباب مسح موضع الوجع عند الرقية؛ تفاؤلاً لذهاب الوجع لمسحة بالرقى.

– فيه: دلالة على جواز الرقى من كل الآلام وأنَّ ذلك كان أمرًا فاشيًا معلومًا بينهم.

– قيل: إنَّ للريق مدخلاً في النضج وتعديل المزاج، وتراب الوطن له تأثير في حفظ المزاج ودفع الضرر، فقد ذكروا أنَّه ينبغي للمسافر أن يستصحب تراب أرضه إن عجز عن استصحاب مائها؛ حتى إذا ورد المياه المختلفة جعل شيئًا منه في سقائه؛ ليأمن مضرة ذلك[٢].

(١) أخرجه: البخاريُّ(٥٧٤٥)، ومسلمٌ(٢١٩٤)، واللَّفظ له.

(٢) قال العلَّامة ابن الجوزي في كشف المشكل٤/٣٦٩: (والاستشفاء بتراب وطن الإنسان معروف عند العرب، وكانت العرب إذا سافرت حملت معها من تربة بلدها تستشفي به عند مرض يعرض...). وأنصح بمراجعة الزاد؛ لابن القيم في شرحه لهذا الحديث٤/١٧٢.

• **الدُّعاء بـــ: بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ.**

٧. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ إِذَا اشْتَكَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَاهُ جِبْرِيلُ، قَالَ: ((**بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ**))[(١)].

• **أهم ما يستفاد من الحديث:**

– فيه: استحباب الرقى بأسماء الله تعالى وبالعوذ صحيحة المعنى.

– وفيه: دليل على أنَّ الحسد يؤثّر في المحسود ضررًا يقع به، إما في جسمه بمرض، أو في ماله، وذلك بإذن الله تعالى ومشيئته، كما قد أجرى سُنَته، وحقق إرادته، فربط الأسباب بالمسببات، وأجرى بذلك العادات، ثم أمرنا في دفع ذلك بالالتجاء إليه، والدعاء، وأحالنا على الاستعانة بالْعُوذ، والرقَى.

– وفيه: إثبات ضرر العين، وأنَّه حقّ، فينبغي الاسترقاء منه، روى مسلم في صحيحه(٧٥٣٨) عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَمَرَ أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ العَيْنِ. وفيه أيضًا (٧٥٣٩) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةٌ، فَقَالَ: ((**اسْتَرْقُوا لَهَا؛ فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ**)).

– وفيه: جواز الرُّقى لِمَا وقع من الأمراض، ولِما يُتوقّع وقوعه.

(١) أخرجه: مسلم(٢١٨٥). وفي الباب عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ جِبْرِيلَ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: ((**نَعَمْ**)) قَالَ: ((**بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ**)).

● الدُّعاء بـــ: بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وأَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ سبعًا.

٨. عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ، أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ))[١].

● **بيان غريب الحديث:**

- ما أجد: أي: الآن في جسمي.
- وأحاذر: أي: ما أخاف وقوعه في المستقبل.

● **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

- الحديث فيه نص على التعوذ فيما نزل به من شدة المرض بعزة الله وقدرته، وهذا يدل على جواز الاسترقاء والدعاء؛ لإذهاب المرض، وفي معناه التداوي بذلك ويحتمل - والله أعلم أن يريد به أنه يقول ذلك مع كل مسحة.
- وفيه: ندب وضع اليد على محل الألم مع الدُّعاء.
- ويؤخذ منه ندب شكاية ما بالإنسان لمن يحسن الظن به؛ رجاء بركة دعائه.
- يعدُّ هذا العلاج من الطب الإلهي لما فيه من ذكر الله والتفويض إليه والاستعاذة بعزته، وتكراره يكون أنجع وأبلغ كتكرار الدواء الطبيعي لاستقصاء إخراج المادة.
- وفيه: مشروعية التعوذ من الوجع الذي هو فيه، ومما يتوقع حصوله في المستقبل.
- وفي عدد (سبعًا) خاصية لا يوجد في غيره. وفي الأعداد سر من أسرار النبوة، وليس لنا أن نطلب العلة، والسبب الذي يقتضيه كما في إعداد الركعات والحدود وغير ذلك[٢].

---

(١) أخرجه: مسلمٌ (٢٢٠٢).

(٢) وقد تكلم ابن القيم في زاد المعاد٤/٩٠ عن عدد سبعة بكلام جيِّد فانظره هناك.

- **الدُّعاء بـــ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ.**

٩. عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: ((**إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ**))[1].

- **بيان غريب الحديث:**

– قوله: (إن أباكما)، يريد إبراهيم عليه السلام، وسماه أبا لكونه جدًا أعلى.

– كلمات الله: قيل المراد بها كلامه على الإطلاق، وقيل: أقضيته، وقيل: النافعة، وقيل: الشافية، وقيل: المباركة، وكل ذلك محتمل.

– هامة: المقصود بها ذوات السموم، وقيل: كل نسمة تهم بسوء.

– عين لامة: هي التي تصيب بسوء.

- **أهم ما يُستفاد من الحديث:**

– فيه: مشروعية الاستعاذة من شياطين الإنس والجن، ومن كل عين تصيب بسوء.

– مذهب أهل السنة أنَّ العين يفسد ويهلك عند نظر العائن بفعل الله تعالى أجرى العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر.

– إذ عُرف العائن قالوا: يؤمر الرجل العائن بقدح، فيدخل كفه فيه، فيتمضمض، ثم يمجه في القدح، ويغسل وجهه في القدح، ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على ركبته اليمنى في القدح، ثم يدل يده اليمنى، فيصب على ركبته اليسرى، ثم يغسل داخلة إزاره، ولا يوضع القدح في الأرض، ثم يصب على رأس الرجل الذي نصيبه العين من خلفه صبة واحدة.

---

(١) أخرجه: البخاريُّ(٣٣٧١).

فهرست المحتويات

١. المقدِّمة...١-٣.

٢. الرُّقية بالقرآن: قراءة سورة الفاتحة سبع مرات..........................٤-٥.

٣. قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين.......................................٦.

٤. الدُّعاء بــ: اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ البَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا.. ٧.

٥. الدُّعاء بــ: لا بأس طهور..٨.

٦. الدُّعاء بــ: اللَّهمَّ اشف فلانًا...٩.

٧. الدُّعاء بـ: بِاسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا......١٠.

٨. الدُّعاء بــ: بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ...١١.

٩. الدُّعاء بــ: بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وأَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ سبعًا......١٢.

١٠. الدُّعاء بــ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ...١٣.

تمَّت والحمد لله